المخلّص المُنتظر وحكمة المسح بالزيت المقدس في الديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام

م.م. عبير سليم حسن الحلبي (*)

الملخص

يعد البحث في علم الأديان المقارن من لوازم اشغال فكر الباحثين في العلوم الإسلامية؛ حيث أنه يسدل الستار عن علاقات عقائدية متصلة ومتواصلة بين الشرائع السماوية السابقة للإسلام، ولعلنا توصلنا الى علاقة تدلل على حلقة مهملة بين هذه الشرائع أردنا أن نوصل الفكر اليها من خلال البحث في الأدلة النقلية والعقلية ومن نصوص الكتاب المقدس والقرآن الكريم، والقصد هو الوجود الروحي للعلاقة بين الأنبياء والمرسلين والاوصياء، وذلك النظام التكويني الذي ما أخفاه الله تعالى عن البشر حيث أنه شرعه وأنزله بكتب مقدسة أشارت برموز وتعابير وكلمات موضحة هذه المنهجية للجميع دون استثناء، وهي أن للشرائع السماوية خاتمة وللأنبياء والمرسلين والاوصياء خاتم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

لذلك كان لابد من التعرض الى المشتركات من الطقوس في الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلامية لكونها شرائع متواترة، والبحث فيها يعزز العلاقة بينها، وذلك لان مصدرها واحد وهو الله تعالى، ولأنها ذات أهمية وواجب معرفتها من قبل العباد للوصول الى يقين بوجود سلسة من الشرائع وفيها سلسلة من النظم القانونية والأخلاقية والتي ترتبط برباط وثيق لا يقبل الشك من حيث الأهمية أو الأفضلية لهذه الشرائع فكانت مسألة (الزيت المقدس) تشغل فكرنا، لكونها تحمل خصوصية لدى اليهود والمسيح، فكان البحث عن أهميتها في الإسلام كذلك، للوقوف على خصوصية هذا الزيت والذي توصلنا اليه من خلال بحثنا هذا، نسال المولى ان يسدد خطانا ويتقبله منا احسن القبول ، ولا ادعي انني اصبت عين الحقيقة ولكنها ادلة في الكتب المقدسة استعنت بها فتوصلت الى نتيجة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(*) جامعة الامين/ كلية الفقه

abeersaleem414@gmail.com

مفاتيـــحِ البحث: المخلص، المســـح، الزيت المقدس.

المقدمة

تعد فلسفة الخلاص من البديهيات التي واكبت البشـرية منذ بدء الخليقة الـى يومنا هذا، ولعل الديانـات السـابقة للإسـلام تعرضـت الى هذا الأمـر في كتبها السـماوية كالتوراة والانجيل، وكذلـك فـي القـرآن الكريم، حيـث كانت أول فكـرة للخلاص هي خـلاص سـيدنا آدم (عليه السـلام) من ذنبه في أنه أكل من الشـجرة التي حـذره الله تعالـى من الاقتـراب منهـا، والتي بسـببها أخرجه الله تعالى من الجنة هو وزوجه حـواء، ومن ثم تاب عليه كما فـي قوله تعالى: { فَتَلَقَّـىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}، وبذلك فُعّلت هذه الفلسفة وهي الخـلاص من الذنـب؛ ذلـك أن الله تعالى خلق الإنسـان وجعل فـي داخله هـوى النفس، فهي مرة لوامة ومرة أمارة بالسـوء ومرة مطمئنة، فهو في حالة صراع داخلي مسـتمر، بين الخير والشـر والحلال والحرام، وبـكل حالاته كانت الامدادات الربانية بالرحمة والمغفرة مستمرة، فهي طوق النجاة الذي يحمله لينقذه من التهلكة، ولهـذا فإن عدد من القضايـا التي جعلها الخالق متواتـرة فـي الأديـان هـي وجـود المخلـص المنتظر، ففي كل زمان يوجد من يمد يده لإنقاذ العبـاد من ذنوبهم واخطائهم وحتى آخر الزمان ليكون الخاتم على غرار جده النبي الخاتم محمد (صلـى الله عليـه واله وسـلم) ، فمن شـروط وجود هذا المخلص أن يكون من نسـل الأنبياء، كما هو موسـى (عليه السـلام)، وما جاء بعده من انبياء بني إسـرائيل وآخرهم عيسـى(عليه السـلام)، لينقذ البشـرية من ذنوبهم وخطاياهم كمـا هو موثق في كتبهـم وتراثهم الديني، ومن بعد فإن الخلاص يكون أخيراً بنبوة النبي محمد (صلـى الله عليـه واله وسـلم)، ويخلفـه الائمة مـن ولد ابنتـه فاطمة وابن عمـة الوصي علي زوجها (عليه السـلام)؛ لذا فإننا سنتعرض الى مسالة غاية بالأهمية توارثها العباد عبر الزمان ووجدنا أنها من الطقـوس العبادية المهمة التي أمر الله تعالى أنبياءه أن يأتوا بها للحصول على بركة مخلص آخر الزمـان من خلال اعترافهم الروحي بقدسية ذلك الطقس العبادي واعترافهم الحسي، لأنهم يزاولونه ويقدسونه ويجعلونه من أهم شـعائرهم الدينية، وهـم بذلك يعترفون بأن دين الله واحـد مهما اختلفت الأفـكار والعادات والتقاليـد وجغرافيـة المـكان والتاريـخ وتقادم الزمـان ، فإن المبـدأ واحد والنظام السـماوي لـه منهج عـرف منذ بـدء الرسـالات ، ولكن تجاهلته العقـول الواهية والأهـواء الدنيئة حباً بالدنيـا وزخرفها ومسـايرة لهمزات الشـيطان واتباعاً له ولجنـوده وصولا الى الهاوية، وهذا ما سـنعمل على توضيحه، حيث أن البحث في الـدلالات المعرفية للنصوص المقدسـة يوضح نظريـة البحث، ويبين الفائدة منه؛ كونه يشـير الـى خصوصيـات جعلهـا أصحـاب الديانات أمراً سـرياً، وهي ليسـت ببعيدة عـن العيان لو سـلط عليها الضوء، وتـم تحليلهـا لغوياً مرة، واصطلاحياً مـرة، وعقائدياً مرة ثالثة، والقول إنها خصوصيات؛ ذلك لأنها مختصة بفئة معينة من الناس، ومقيدة بشروط تضفي عليها الطابع السري.

ثم أن معالجة مشكلة البحث ستكون من خلال هذه الـدلالات المعرفية للوصول الى الإجابات على عدد من التساؤلات منها:

١-لماذا اختلف أصحاب الشـرائع السـماوية في تحديد هوية المخلص المنتظر آخر الزمان؟

٢-وهل نظرياتهم حول هذا المخلص متطابقة مع الشريعة الإسلامية لكون مصدر التشريعات واحد، وهو الله تعالى؟

٣-وما علاقة الزيت المقدس بمخلص آخر الزمان؟

أما هدف البحث: هو الوصول الى إجابات توضح بأن الكتب السماوية فضلاً عن ذلك التباعد الزمني والاختلاف اللغوي والتداخل البشري في بعضها إلا أن هذا الأمر ليس بالإمكان أن يخفي حقيقة أرادها -الله تعالى- أن تكون واضحة وجلية للعباد، هو أنّ الخلاص الكلي من شرور الدنيا يكون بالتتابع على يدي الأنبياء والاوصياء وآخرهم مخلص آخر الزمان المهدي القائم، (عليه السلام) آخر الائمة من بعد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وأن التعايش السلمي الذي يطالب به الكثير من أصحاب الديانات والمذاهب هو أمر حاصل بالنص السماوي، ولكن مع الأسف اختلف فيه أصحاب الأهواء.

وقد اخذ البحث منهجياً تاريخياً وصفياً، ومنهج استقراء النصوص السماوية من خلال كتب تفاسير الكتاب المقدس والقرآن الكريم والأحاديث الشريفة، بغية الوصول الى وحدة الموضوع فيما يخص شخصية المخلص المنتظر وعلاقته بمسحة الزيت المقدس، مع اختلاف الموارد المشيرة اليه واساليبها اللغوية والعقائدية.

تضمن خطة البحث من: المبحث الأول: ماهية المخلص المنتظر ودوره الإصلاحي في المجتمع

أولاً: تعريف المخلص المنتظر في الديانات الثلاث

ثانياً: دور المخلص المنتظر الإصلاحي في المجتمع

ثالثاً: أثر الإيمان بوجود المخلص المنتظر في المجتمع

المبحث الثاني: حكمة المسح بالزيت المقدس في الديانات الثلاث

أولا: ماهية المسح بالزيت المقدس في اليهودية

ثانياً: طقوس المسح بالزيت المقدس في المسيحية

ثالثاً: فائدة المسح بالزيت المقدس في الإسلام

خاتمة والمصادر

المبحث الأول

ماهية المخلص المنتظر ودوره الإصلاحي في المجتمع.

تأخذ صفة المخلّص أبعاداً عدة، منها الإنقاذ من مصير مظلم وتحقيق السلام، ومنها الوصول الى هدف منشود، ومنها تحقيق الاستقرار النفسي للعباد، ومنها الوصول الى مراتب علمية، ولذلك سيكون البحث والاحاطة بكل ما يدلل على فائدة وجود المخلص المنتظر في المجتمع.

أولاً -تعريف المخلّص المنتظر في الديانات الثلاث.

نبدأ بالتعريف اللغوي ومنه نعرج على المعنى الاصطلاحي في الديانات الثلاث:

إذاً فالمخلّص: من (خلص): خلص الشيء خلوصاً. إذا كان قد نشب، ثم نجا وسلم. وخلاصة الشيء جيّده الذي خلص من التلف، وما صفي منه وخلصتُ اليه: وصلت إليه. والخلاص يكون مصدراً كالخلوص للناجي، ويكون مصدراً للشيء الخالص، وتقول: هو خالصتي، وخُلصاني، وهؤلاء خُلصاني وخلصائي، أي أخلائي. والمُخلَصون المختارون والمُخلِصون الموحدون [1].

اصطلاحـاً: فـإن المخلّص هـو: المُخلَص الـذي انتقـاه الله تعالـى لإخلاصـه فـي عمله وعبادتـه لخلـوص نيتـه ونقاء سـريرته ليقود العباد ويرشـدهم الى النظام الإلهي والاستقرار الروحي والمـادي الى حياة التوحيد في ظل الله تعالـى الوارف، فهو الذي ينقـذ العباد من حال الـذل والهـوان وينصرهـم على مـن ظلمهم، ويقودهـم الـى حياة آمنـة مسـتقرة. وهو الذي انتظره بنو إسرائيل ليخلصهم من عذاب وبطش فرعون، والذي يكون من صلب الأنبياء ويكون نبياً مرسلاً من الله تعالى[٢].

حيث جاء في سـفر الخروج: ((* فقال الرب إنـي قد نظرت إلـى مذلة شـعبي الذين بمصر وسـمعت صراخهم من قبل مسخريهم وعلمت بكربهـم. * فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين وأخرجهـم من تلـك الأرض إلـى أرض طيبة واسـعة أرض تـدر لبنا وعسـلا إلـى موضع الكنعانييـن والحيثييـن والأموريين والفرزيين والحوييـن واليبوسـيين* والأن هـوذا صراخ بنـي إسـرائيل قد بلـغ إلي وقد رأيـت الضغط الذي ضغطهم المصريون. * فالأن تعالَ أبعثك الـى فرعون وأخرج شـعبي بني إسـرائيل من مصر))[٣] .

ومـن ثم فإن المُخلّص لـدى اليهود: هو الذي ينقذهـم من الشـتات الـذي عانوا منـه في التيه والتفـرق بين المدن، فكانـوا ينتظرون مخلصاً يعيد احياء شـريعتهم ويعيـد لهم الغلبة على من ظلمهم وأسـرهم لكونهم يعدون أنفسـهم (شعب الله المختـار)، فهم يعتقدون بأنه لم يأت بعد، لذا فهم مازالـوا ينتظرون مجيئـه ليحقق منجزاته الكبـرى، فقد ورد في سـفر اشـعيا: ((*ويأتي الفادي إلى صهيون والى التائبين عن المعصية مـن يعقوب يقول الرب* وأنا فهذا عهدي معهم قـال الـرب. روحي الذي عليـك وكلامي الذي جعلتـه في فمـك لا يزول من فمـك ولا من فم نسـلك ولا من نسـل نسـلك قال الرب من الآن وإلـى الأبـد)) [٤]. ولكـن هذا الأمـر لا يخص جميع الذين عادوا من السبي البابلي جميعهم فقد اختلفت الفرق العائدة الى فلسطين وهم السامرة أصحاب المملكة الشـمالية [٥]. مـع اليهود وما تبقى من اسـباط بني إسرائيل أصحاب المملكة الجنوبية على مسـالة مصيرية وهي، مصداقية التوراة وعدد الاسفار التي فيها، ووجود نبي بعد موسـى (عليه السلام)، حيث ذهب السامرة الى أن أسفار موسـى الخمسة هي الاسفار المقدسة ولا غيرها، ولا وجود لنبي بعد موسـى، (عليه السـلام)، أما اليهود فقد أضافوا أسـفارا أخرى وهـي، القضـاة والانبيـاء والحكم والاناشـيد، وكتـب الشـروحات كالتلمـود[٦]، ويعترفـون بأنبيـاء بني إسـرائيل الذين جاؤوا بعد موسـى وآخرهم عيسى (عليه السلام)، وهم بذلك اتفقوا مع السـامرة بمبدأ أن لا نبي من ولد إسماعيل، والمعنـى أنهم يقرون بـأن مخلص آخر الزمان هو من بني إسـرائيل[٧]، وهم يطلقون عليه أسم المسـيا: وهي الصيغة العربيـة للكلمة اليونانية ((مسياس)) أو mashiach التي تعني مسيح، أو الماشـيح والمشـيحانية، وهـي كلمة عبرية معناهـا المسـيح المخلـص الممسـوح بالزيت المقدس، ويسمى كذلك أبن الانسان وهو شخص مرسـل من الاله يتمتـع بقداسـة خاصة، وهو إنسان سماوي، أي كائن معجز، خلقه الرب قبل الدهور يبقى بالسماء حتى تحين ساعة أرساله، ويأتي بعد ظهور النبي إليا ليعدل مسار التاريخ وينقذ اليهود ويجمع شتاتهم[٨].

أما المخلص في المسيحية فإنهم يعتقدون بأنه قد تم مجيء المخلّص، وهو عيسى بن مريم (عليه السلام)، والذي صحح مسار اليهودية، ولكنهم ينتظرون رجوعه من جديد بعد أن قامت قيامته ورفع الى السماء فأنه سيعود في آخر الزمان ليعيد احياء الدين ويفشي السلام العالمي، حيث جاء في نبوءة أشعيا: ((إن رُوح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين وأرسلني لأخبر منكسري القلوب وأنادي بعتق المسبيّن وبتخلية للمأسورين* لأنادي بسنة الرب المقبولة ويوم انتقام إلهنا وأعزي جميع الناجين* لأجعل لناجي صهيون لأمنحهم التاج بدل الرماد ودُهن السرور بدل النوح وحلة التسبيح بدل رُوح الاكتئاب فيدعون أدواح برٍ أغراساً للرب يتمجد بها))[٩]، كما جاء في رسالة القديس بولس لأهل رومية: ((فأني أقول لكم أيها الأمم ما دمت رسول الأمم فإني أمجد خدمتي * بأن أغير الذين هم من دمي وأخلص بعضاً منهم * لأنه إن كان رفضهم هو مصالحة العالم فماذا يكون قبولهم إلا حياة من بين الأموات))[١٠].

وأخيراً فإن المخلص في الإسلام، هو الذي يعيد احياء ما قد مات من الشريعة الإسلامية في آخر الزمان، وهو الامام الثاني عشر بعد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وحفيده من نسل سبطه الحسين بن علي وفاطمة (عليهما السلام)، وهو الامام الثاني عشر، والمعروف بالمهدي ابن الحسن العسكري (عليهما السلام). حيث يخلص الناس من الظلم والجور ويقضي على معالم الكفر والالحاد والشرك والضلال. حيث قال تعالى: {بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } [١١]، وقول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم): ((لو لم يبقَ من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي))[١٢]. وكذلك قوله (صلى الله عليه واله وسلم) وهو يخاطب أبنته: ((أبشري يا فاطمة فإن المهدي منك))[١٣].

أما الانتظار لذلك المخلص فإنه يأخذ عدة حالات منها النظر والتطلع لمجيء زمانه دون معرفة لأبعاد شخصيته وما سيتم على يديه من إنجازات، ومنها باليقين الإيماني والانتظار بشوق البصيرة وليس البصر والمعنى هم المؤمنين الذين ينتظرون مجيء المخلص ليعيد احياء الشريعة السماوية ويحقق دولة العدل الالهي على الأرض، ليكونوا معه وتحت أمرته.

ثانياً: دور المُخلّص المنتظر الإصلاحي في المجتمع.

إن مسالة التكامل في الوعي تحتاج الى مقومات تنهض فيه؛ ذلك لأن النفس البشرية متذبذبة الطباع وميالة مرة الى العبث والهوى ومرة الى التقوى، حيث قال تعالى: { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ،فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا } [١٤] ، وقد عرفت النفس بأنها جوهر ملكوتي يستعمل البدن في حاجاته، وهذا الجوهر هو حقيقة الانسان وذاته، أما الأعضاء والقوى فهي آلاته التي يتوقف فعله عليها، ويمكن تسميته روحاً لتوقف حياة البدن عليه، وعقلاً لإدراكه المعقولات، وقلباً لتقلبه في الخواطر، أما قوة هذه النفس فأنها تقسم الى: قوة عقلية ملكية، وقوة غضبية سبعية، وقوة شهوية بهيمية، وقوة وهمية شيطانية[١٥]، والغرض من ذكر هذه الأقسام من القوة النفسية هو معرفة التنوع الحاصل في النفس والتقلبات التي تمر بها على وفق عوامل وظروف ومتطلبات تجتاح هذه النفس، ولكي يتم معرفة كيفية إصلاحها كان واجباً على الانسان أن يفهم طبيعة نفسه ويفهم متطلباتها، ويميز بين قوانين الشريعة السماوية، وقانون الغابة ليحافظ على النظام والتنظيم التشريعي للحياة ويفهم فائدة ترويض النفس والتحلي بالخلق الفاضل، من خلال الافادة من الشرائع السماوية، هذا بالنسبة للفرد.

أما بالنسبة للمجتمع فإن العلاقة بين الخالق وعبادة علاقة متواصلة ومستمرة فلَن تخلو الأرض من حجة لله عليها إذا كانت بأدلة عقلية أو حسية، وهذا الأمر هو الذي يدعم موقف الذين ينتظرون المخلص المنتظر الذي يقودهم الى عالم ينشدون فيه الأمان والاطمئنان والاستقرار؛ ذلك لأنهم يعرفون بأنه يأتي إليهم حاملاً على كفيه كل وسائل الدفاع عن كرامة الانسان وتحقيق العدالة الاجتماعية، فمن هو هذا المخلص المنتظر؟

هو المبعوث من الرب يكون مسدداً بالمعجزات والعلم ومن نسل الأنبياء، وتخضع له كل الكائنات، فيعيد احياء ما مات وبدل من الشريعة، ويحدد الأطر الأخلاقية التي يجب أن تكون بين أبناء المجتمع ويعيد رسم المنهجية الدينية والدنيوية التي يعيشها المجتمع تحت راية قائد رباني مبعوث من الله تعالى ليصلح شأن الخليقة.

فهو أحد أهم أسباب اصلاح المجتمع وفي قول (احد)؛ ذلك أن الإصلاح ينبع من الفرد فيكون داخلياً من ترويض النفس، ومن المجتمع فيكون ظاهرياً بالعمل الجماعي، والوصول الى هذه المنهجية ليس بالأمر السهل ويحتاج الى مقومات وعوامل تساهم في تحقيقه وأهمها الايمان والعلم والمعرفة، والقصد أن دور المخلص المنتظر هو، تحقيق العدالة الإلهية من حيث أنه يوجه العقول الى عبادة الواحد الاحد وهي أهم العبادات، وليزرع القيم والأخلاق، وليحث العباد على التكافل والعمل الجماعي دائما؛ لأن فيه الخير والبركة والقوة، وإن الإمكانيات الخارقة التي تصاحب المخلص هي سلاح ذو حدين فهي تضرب الظالم وتنصر المظلوم، فلن يُنصر المظلوم اذا لم يتصف بصفات المؤمن المخلص لربه بعبادته، وتكون اعماله كلها في سبيل الله، فهي سلسة من العبادات والمعاملات تؤدي بالضرورة الى التوافق في العمل داخل منظومة ربانية وحركة ميكانيكية بين البشر ، فيؤدي هذا الحراك الى ذلك الخلاص المنشود، كما في قوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا}(١٦).

ثالثاً: أثر الايمان بوجود المخلص المنتظر في المجتمع.

لعل أهم مظاهر الإيمان بوجود ذلك المخلص المنتظر هو:

الاستعداد والإيمان بالغيب المختص بقضية انتظاره، حيث قال تعالى: { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ(١٧) ، وهؤلاء هم الذين يحبهم الله تعالى ويحبونه، فقال جل وعلا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }(١٨)، فهم عباد الله الصالحون، حيث جاء في قوله: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} (١٩)، وهم الذين ينتظرون مجيئه، كما قال تعالى: {وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ* وَانتَظِرُوا أنا مُنتَظِرُونَ} (٢٠)، لذلك فهم المتربصون {قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ}(٢١).

إذاً فأثر الإيمان بوجود ذلك المخلص المنتظر ينتج عنه:

١- تجـدد الأمل فـي نفوس المؤمنيـن بأن الله تعالى سـيبعث من يسـاعدهم على تخطي المحنة التي يعيشـونها في ظل سياسـة جائرة أو مجتمع فاسد.

٢- تدفع العقول الى التفكر والتدبر في إمكانيات ذلك المخلص حين انشائه دولة العدل.

٣- تسـاهم فـي البحـث والتقصي فـي التراث الديني لإماطة اللثـام عما خفي من معلومات عن ذلك المخلص لمعرفة المزيد عنه.

٤- تفعيـل دور العلـم والتطـور الالكترونـي اسـتعداداً لظهـوره وليكون تحـت خدمته هذا إن احتـاج لذلك لكونه مسـدد مـن الله تعالـى بالعلم والمعجزات.

٥- دوام الالتزام بأحكام الشريعة والتقرب الى الله تعالى بالعمل الصالح لتعجيل قربه تحقيقا لمبدأ الاجتماع على الخيـر والاتحاد تحت مظلة الدين لكسـب ثقته والعمل تحت رايته في افشاء السلام ومحاربة الظلام.

وتجـدر الإشـارة هنا الـى أن الالتـزام بأحكام الشـريعة بطقوسـها المعروفة بالديانـات الثلاث ومنهـا ما يعـرف في الديانات السـابقة (المسـح بالدهن) أي المسـح بالزيت المقـدس يقودونا الى دلالـة عقائدية معينة سـنتطرق الـى تفصيلها في المبحث الثاني .

المبحث الثاني

حكمة المسح بالزيت المقدس في الديانات الثلاث .

لمعرفـة الحكمة من مسـألة (المسـح بالدهن) للأشـخاص الذين يحملون لواء الدين في الديانات الثلاثة كان لابد من البحث فيما بين سطور الكتاب المقـدس والقرآن الكريـم والأحاديث الشـريفة، للوصول الى الغاية المنشـودة من هذا الفعل؛ ذلك أن مسـالة المسـح بالزيت المقدس فـي الديانات الثلاثة وإن كانت مسالة متشابهة في العمل إلا أنها تأخذ أبعاد متعـددة، ولعلها تقود الى نتيجة واحدة مختلف عليها بين الديانات، وهذا ما سنتعرض له في المبحث

أولا: ماهية المسح بالزيت المقدس في اليهودية .

جاء فـي التوراة عدد من التعاليـم التي كلم الله تعالـى بها موسـى (عليه السـلام) مـن أجل بناء بيـت للرب، ومنها قوله ((وزيتٌ للمنارة وأطيابٌ لدهن المسـح وللبخور والعطـر* وحجارةُ جزعٍ وحجـارةُ ترصيعٍ لِلأفُـودِ والصُّدرةِ.* فيصنعون لي مَقْدِسـاً فأسـكن فيما بينهم))[٢٢]، وقد جاء في موضع أخر ((وأنت فمر بني إسـرائيل أن يأتوك بزيـت زيتون مرضوض خالص للمنارة لتوقد به السراج دائما))[٢٣]، ثم كان من ضمن هذه الفقرات تنصيـب هـارون القاضـي علـى بني إسـرائيل ((فيحمل هارون أسـماء بني إسرائيل في صُدرةِ القضـاء على صَدرِهِ عند دُخوله القُدس ذكراً أمام الـرب دائما.*وتجعـل في صُـدرة القضاء النور والحـق فتكون على صدر هارون عند دخوله بين يدي الـرب ويحمل هارون قضاء بني إسـرائيل علـى صدره بين يدي الـرب دائما.))[٢٤]. ثم جاء في موضع آخر في التوراة ((ولبني هارون تضع

أقمصــة ومناطــق وتصنع لهم قلانــس للكرامة والبهــاء.* وتلبس ذلك هارون أخاك وبنيه معه وتمســحهم وتكــرّس أيديهــم وتقدســهم ليكهنوا لي.* وتصنع لهم سراويلات من الكتان لتغطي العــري من أبدانهم مــن الحقوين الــى الفخذين تكون.* وتكون على هارون وبنيه عند دخولهم خباء المحضر وعند تقدُمهم الى المذبح ليخدموا في القُدس لئلا يحملوا أثما فيموتوا . رسم الدهر له ولنســله من بعــده)) [٢٥]. ثم يقول في موضع آخر ((واجعل العمامة على رأســه واجعل تاج القــدس علــى العمامة .* وخذ من دهن المســح وصب على رأســه وامســحه))[٢٦]. وتســتمر التوجيهــات فيما يخص بيت الــرب وكهنة هذا البيت الذين يقومون على خدمته ((وخذ من الدم الذي على المذبح ومن دهن المسح وانضح على هارون وثيابه وعلى بنيــه وثيابهم معه فيتقدس هو وثيابه وبنوه وثياب بنيه معه))[٢٧].

وأخيــراً ((وكلم الرب موســى قائلاً * وأنت فخذلــك من أفخــر الأطياب مــن المُــرِ القاطر خمــس مئــة مثقــال ومــن الدارصينــي الطيب مثــل نصفه مئتين وخمســين مثقالاً ومن قصب الدريــزة مئتين وخمســين.* واصنــع ذلك دهناً للمســح المقدس عطــراً معطراً صنعــةَ عطَّارٍ فيكون دُهناً للمســح المقدس.* وامسح منه خباء المحضــر وتابوت الشــهادة * والمائدة وجميع آنيتها والمنــارة وآنيتها ومذبح البخور* ومذبح المحرقــة وجميــع آنيتــه والمغتســل ومقعده* وقدّســها فتكون قُدس أقداس كُلُّ ما مَسَّهَا يكون مقدســاً.* وامسح هارون وبنيه وقدسهم ليكهنوا لي* وكلم بني إسرائيل قائلاً هذا يكون لي دُهناً للمســح المقدس في أجيالكــم * لا يدهن به بدن إنســان ولا تصنعوا مثله علــى تركيبه إنما هو مقدسٌ فيكون مقدساً عندكم))[٢٨].

يتبين مما ســبق من النصــوص التوراتية أن لزيت الزيتون، أهمية كبيرة من حيث أنه ينار به السراج ، وكذلك يمسح به على كهنة بيت الرب وقضاتــه ، حتــى أنه أخذ صفــة المقدس فتقول التوراة (وكلم بني إســرائيل قائلاً هذا يكون لي دُهناً للمســح المقدس فــي أجيالكم * لا يدهن به بدن إنسان ولا تصنعوا مثله على تركيبه إنما هو مقدسٌ فيكون مقدساً عندكم)، كما نلاحظ شروط اســتعماله ، وهو أن يكون لكهنة بيت الرب من الأنبيــاء، والطقــوس المرافقة لذلــك الأمر من المطيبــات والبخور، لذلك فهــم لم يخرجوا من دائــرة هذه الطقوس، لأنهــم يعللون بأن مع هذه المسحة المقدســة يكون حلول روح الرب على الممســوح، مــع موهبة مــن روح القدس وهي موهبة النبوة، وقد اســتمرت هــذه الطقوس مع باقــي انبياء بني إســرائيل[٢٩]. حتــى أنه تعدى هــذا الأمر الى دهن باقــي محتويات بيت الرب من الاوانــي والاغراض الموجودة فيه لإضفاء روح القدســية عليهــا جميعا، وهنــا يتبادر الى الذهن ســؤال لماذا زيت الزيتــون تحديداً يأخذ صفــة القدســية ويكون مخصــص لبيت الرب؟ لعلنا ندخر الإجابة على هذا السؤال لاحقاً.

ثانياً: طقوس المسح بالزيت المقدس في المسيحية.

توارث المسيحيون المسحة لزيت الزيتون الذي يسموه زيت الميرون المقدس حتى صارت من الأهمية أنها تعد ثاني سر من أسرار الكنيسة بعد المعمودية، ويسمى سر الميرون أو سر المسحة المقدسة أو سر التثبيت أو ختم موهبة الروح القدس، كما أن الكنيسة تحتفل بطبخه كل فترة من الزمن على يد قداسة البابا والأساقفة. وهو يتكون من زيت الزيتون النقي مع ٤٠ نوع من المواد العطرية وعطر البلسم الغالي الثمن، ويسمى بـ (دهن الفرح) ويشيرون المسيحيون الى أن هذا الزيت المطعم بالعطور على أنه رمز رائحة المسيح الذكية، كما أن هذا المخلوط وبحسب عقيدتهم يمثل اتحاد اللاهوت بالناسوت في طبيعة وشخص المسيح الواحد من بعد الاتحاد حيث يعدونه استعلان الروح القدس المحسوس [٣٠].

ولكن سبق المسح بالزيت أمر يفعلونه، وهو (المعمودية) الذي يعد السر الأول في الديانة المسيحية، حيث يحوي على فلسفة معقدة في العلاقة بين الرب وروح القدس والنبي عيسى (عله السلام)، فيجب أن تمارس باسم الثالوث الاقدس، وتعد رموز طقوس سر المعمودية فوق كل رمز وتشير الى الموت والقيامة، أي موت المسيح وقيامته [٣١].

يقول القديس بولس الى أهل رومية: ((أتجهلون أن كل من اصطبغ منّا في يسوع المسيح اصطبغ في موته* فدفنا معه في الموت حتى إننا كما أقيم المسيح من بين الأموات بمجد الآب كذلك نسلك نحن أيضا في جدة الحياة)) [٣٢].

من الممكن القول بأن هذه الطقوس أنما هي توصل رسالة بأن الانسان المخلص في ايمانه، والمدرك لحجم الرسالة النبوية، والذي بداخله الولاء المطلق والتواصل الروحي والعملي بالزهد والتواضع والسير على نهج الرسالة والتعاليم الدينيه، يجعل المسيحي متواصلاً مع النبي بمحبته له من خلال فنائه في حبه، وكما أنهم يقولون بأن الحياة المسيحية تبدأ بالميلاد من الماء والروح، فهم يؤمنون بقيامة تشابه قيامة المسيح حيث يُدفنون بعمق المياه ثم يخرجون منها ، وفي ذلك تعبير عن القيامة معه وفيه الى حياة أبدية ، لذا فإن المعمودية تبين أن المؤمن يصير عضو في جسد المسيح مطعماً فيه لأنه قد اندمج معه بالماء الذي هو سر الحياة أو بداية الحياة، وهو المصدر المنظور والعنصر الثاني روح القدس، وهو غير المنظور وهو مانح المواهب التي تستنير بها النفس بروح الله ، وهكذا فإن نعمة القيامة التي انسكبت على الجميع والتي سوف تظهر في قيامة البشر العامة في اليوم الأخير للدينونة سوف يكون هذا يوم (الدينونة) للمؤمنين بالمسيح ميزة خاصة، وهم المولودون من الماء والروح والتي انسكبت عليهم في المعمودية واثمرت اتحادهم السري مع الرب القائم من بين الأموات، وهذا الاتحاد هو بشير وضمان قيامتهم الأخيرة للحياة الأبدية[٣٣]، ولذلك فإن هذه الطقوس يتبعها المسح بالزيت المقدس كتكملة الطقوس التعميد ووضع يدي الاسقف على المعمد، فسر المسحة المقدسة الذي يتبع سر المعمودية مباشرة هو الذي فيه يتقبل موهبة أو عطية الروح القدس فالروح القدس هو عطية الله للإنسان، وهذه الطقوس خاصة بالمسيحين فقط، ولكل مولد جديد منهم أو من يبلغ سن البلوغ، ومن لم يعمل عليها فإنه لا يعد مسيحياً، فتوارثوها جيلاً بعد جيل[٣٤].

ثالثاً: فائدة المسح بالزيت المقدس في الإسلام.

إن الشريعة الإسلامية بكل تفاصيلها لم تكن مخالفة للمبادئ الأساسية للشرائع التي سبقتها؛ لكونها رسالة سماوية على غرار ما جاء قبلها، فمبدأ التوحيد والإخلاص بالعبودية ونبذ الشرك بالله هي نفسها في جميع الرسالات، مع الاخذ بنظر الاعتبار النسخ لضرورة بعض التوافقات المنهجية مع الظروف البيئية المحيطة بالمجتمع والتطورات العقلية والادراكات الحسية.

وهذا ما دعانا الى توجيه الأنظار الى بعض الغموض في بعض الطقوس الدينية، ولعله ذو فائدة إن تمكنا من الكشف عنه، ومن ذلك أعنى، ماهي فائدة المسح بزيت الزيتون ليتم ذلك في الشرائع السابقة، ولماذا بزيت الزيتون، وهل حث الإسلام على هكذا طقس؟

عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ((كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة))[٣٥]. وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام): ((ادهنوا بالزيت وائتدموا به، فإنه دهنة الأخيار، وإدام المصطفين، مسحت بالقدس مرتين، بوركت مقبلة وبوركت مدبرة لا يضر معها داء))[٣٦].

وجاء في تفسير مُسحت بالقدس مرتين، أي وصفت بالطهارة والبركة والعظمة في موضعين من القرآن[٣٧]. في قوله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[٣٨]، قوله تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ* فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ*أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ }[٣٩].

وكما أوصى به النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) علياً (عليه السلام) أن قال له: ((يا علي كل الزيت وادهن به، فإنه من أكل الزيت لم يقربه الشيطان أربعين يوما))[٤٠]. وعن الصادق (عليه السلام): ((الزيت دهن الابرار، وطعام الاخيار))[٤١].

وكذلك ذكرت له فوائد طبية عديدة نذكر منها ما ورد عن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((إن آدم عليه الصلاة والسلام وجد ضربانا في جسمه فاشتكى الى الله تعالى فنزل جبريل (صلى الله عليه وسلم) بشجرة الزيتون وأمره أن يغرسها ويأخذ ثمرتها فيعصرها، وقال له: إن في دهنها شفاء من كل داء إلا السام))[٤٢].

وقد ورد في بحار الانوار عن ابن بيطار: ((قال جالينوس: ورق شجرة الزيتون وعيدانها الطرية فيها من البرودة بمقدار ما فيها من القبض وأما ثمرتها فما كان منها مدرك نضج مستحكم النضج، فهو حار حرارته معتدلة، وما كان منها غير نضج فهو أشد بردا وقبضاً))[٤٣]. وقال إسحاق بن عمران: ((الزيتون الاخضر بارد يابس، وعاقل للطبيعة، دابغ للمعدة

لشـهوتها، بطيء للإهتضـام، ردي الغذاء، وإذا ربـي في الخل كان أسـرع انهضاما وأكثر عقلا للبطـن، وإذا عمـل بالملح اكتسـب منه حرارة، وكان ألطف من المنقع في الماء))[٤٤].

واما عن زيـت الزيتون فقـد قـال البغدادي: ((الزيـت اسـم للدهـن المعتصـر مـن الزيتون ويعتصـر من نضيجه ويسـمى زيتـاً عذباً، ومن خامه ويسـمى زيت إنفاق وزيت ركابي، والأول حـار باعتـدال، والثانـي بـارد يابـس فيه قبض ظاهـر، والثاني أوفـق للأصحاء، وجيـد للمعدة ويشـد اللثة، ويقوي الاسـنان، إذا أمسك في الفم، ويمنـع مـن درور العـرق، والعتيق مـن الزيت العـذب صالح للأدوية، وحينئـذ يكون فيه حرارة ظاهرة يحلل، ويلين البشـرة، ويمنع من الجمود، ويلين الطبيعة))[٤٥].

نلاحظ من الأحاديث الشـريفة السـابق ذكرها أنهـا تحـث علـى أكل الزيتـون والمسـح بدهنه للفائـدة الروحيـة والبدنيـة ولكنه لـم يوجب فعل ذلـك بالخصـوص الـى النبييـن والمرسـلين أو الائمـة المعصوميـن لأن كلام النبـي (صلى الله عليه وسـلم) وفعله تقرير يجب أن يحتذي به كافة المسـلمين على وجه العمـوم وليس الخصوص، وهـذا لم يتفق مع ما كان في الملل السـابقة حيث يدهن فقد كهنة وقضاة وانبياء اليهود، أما المسيح فأنـه يدهن فقط المسـيحيون المعمـدون، أما في الإسلام فواجب على المسلمين الاعتراف بالرسل والانبياء والدهن بالزيت يكـون لضرورة الفائدة القلبية والصحية وللعباد كافة، ولكن تجدر الإشارة الـى بعـض المعاني التـي وردت فـي الأحاديث الشريفة فيها دلالات معينة، ولعلنا نميط اللثام من خلالها على بعض الحقائق فيما يخص (الشـجرة المباركة، ودهنة الاخيار، دهن الابرار).

١ـ ما هية الشجرة المباركة؟

نجـد أن القرآن الكريـم يذكر شـجرة الزيتون بالشـجرة المباركة في سـورة النـور، الآية ٣٥ السـابق ذكرها في البحث فيعرفها القمي بتفسيره عـن أبـي عبـد الله (عليـه السـلام): ((الله نور السـماوات والأرض مثل نوره كمشكاة- المشكاة فاطمـة عليها السـلام – فيها مصبـاح المصباح – الحسـن والحسين عليهما السـلام- في زجاجة الزجاجـة كأنها كوكـب دري- كأنّ فاطمة عليها السـلام كوكب دري بين نساء أهل الأرض- يوقد من شجرة مباركة – يوقد من إبراهيم عليه وعلى نبينـا وآله السـلام-زيتونة لا شـرقية ولا غربية – يعنـي لا يهوديـة ولا نصرانيـة – يـكاد زيتها يضـيء- يكاد العلم يتفجر منها – ولو لم تمسسـه نار نور على نـور – إمام بعد إمام –يهدي لنوره من يشاء- يهدي الله للأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصاً- ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم))[٤٦].

ولعلنا نستشـهد بحديث النبي محمد (بكافة) مع سلمان الفارسي(طاب ثراه) حيث قال ((يا سلمان، خلقنـي الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته، فخلق من نوري عليـاً فدعاه فأطاعه ، فخلق من نوري ونـور علي فاطمـة ، فأطاعته، فخلـق مني ومن علـي ومـن فاطمة الحسـن والحسـين، فدعاهما فأطاعـاه، ثـم خلق من نور الحسـين تسـعة أئمة فدعاهـم فأطاعـوه قبل أن يخلق سـماء مبنية، أو أرضـا مدحية، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشـرا، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع))[٤٧].

أمـا الطباطبائي فيقول في تفسـيره لهذه الآية: يبين سـبحانه وتعالى بأن له نوراً عاماً تستنير به السماوات والأرض، فتظهر به في الوجود بعدما لـم تكن ظاهرة فيـه، وله نوراً خاصاً يسـتنير به المؤمنون ويهتدون اليـه بأعمالهم الصالحة وهو

نـور المعرفـة الذي يمـلأ قلوبهـم وابصارهم فيهتدون به الى سـعادتهم الخالـدة ، فهذه صفة المؤمـن الذي اكرمـه الله تعالى بنـور معرفته وحرمـه على الكافريـن ، وقوله (مثل نوره) لا يعني وصف النور الذي هو الله تعالى وانما النور المسـتعار الذي يفيضه على الوجود فيستفيض منـه ، وقوله (كمشـكاة فيها مصبـاح المصباح فـي زجاجة) يعنى ازدياد لمعان نور المصباح وشروقه بتركيب الزجاجة على المصباح فتزيد الشـعلة سـكونا واسـتقرار فلا تتأثـر بضرب الريـاح أو الهواء ، أما الزيتونة المباركة فيعني أنها ليسـت نابتة بالجانب الشـرقي ولا الجانب الغربي حتى تقع عليها الشـمس في أحد طرفي النهـار ويفيء الظل عليها فـي الطرف الأخر، فلا تنضج ثمارها فلا يصفو الدهن المأخوذ منها فلا تجود الإضاءة، ويسـتدل بقوله تعالى (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسـه نار) ، كما يطرح مسـالة أنها ليست من شجر الدنيا حتى تنبت أما في الشرق أو في الغرب[٤٨].

ولعلنا نسـتنتج من كلامه الأخير بأنها ليست من شجر الدنيا ولعله يقصد بها الشجرة التي في الجنـة والتي حرم الله تعالـى على آدم الاقتراب منها؟ في ذلك كلام لاحق

ب- وقـول المعصوم، دهنـة الأخيار فمن هم الأخيار؟

قال تعالى: { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَـةٍ ذِكْـرَى الـدَّارِ * وَإِنَّهُـمْ عِندَنَـا لَمِـنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ } [٤٩].

وعن الشـيرازي، في تفسيره لـ (المصطفين الاخيار)، فهو يبين سـبب ذكـر هؤلاء الأنبياء الذيـن لقبهـم الله تعالـى بالمصطفيـن الاخيار فيقول إن هؤلاء الأنبياء على مستوى عالٍ من المعرفة، ومسـتوى علمهم بشريعة الله وأسرار الخلـق وخفايـا الحياة لا يمكن تحديـده، لذا فإن إيمانهم وعملهم الصالح كانا السبب في اصطفاء البـاري لهم مـن بين النـاس، لأداء مهام النبوة فقد اسـتحقوا بولائهم واخلاصهـم إطلاق كلمة الأخيـار [٥٠]. وهنـا يتبادر الى الذهن سـؤال، هـل كان هؤلاء الأنبيـاء المصطفيـن الاخيار يمسـحون بالدهن كذلك؟ ورد عـن الامام علي بن الحسـين (عليهما السـلام): ((مـا أقفر بيت يأتدمـون بالخل والزيت، وذلـك إدام الأنبياء)) [٥١]. وقال أبو عبد الله (عليه السـلام): ((ما كان دهن الاولين إلا زيتاً))[٥٢].

لذا فإننا نسـتنتج مما سـبق أن الأولين ومنهم الأنبيـاء المصطفيـن الأخيـار كانـوا يدهنون بالزيت.

ج- وأخيراً فإنه دهن الأبرار فمن هم الابرار؟

قال تعالى في القـرآن الكريم: {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْـرَارِ لَفِي عِلِّيِّيـنَ } [٥٣]، والابرار هم الذين اجتهدوا في أداء الطاعات، واجتناب المعاصي، وقـد جاء في وصف مرتبة أو مقام عليون، أنها مراتب عالية محفوفة بالجلالة لأنها مرتبة عالية الشـأن، وقيل عـن عليين أنها سـدرة المنتهى، وهـي التي ينتهي كل شـيء من أمر الله تعالى، فهي مأوى الابرار وما كتب لهم من الثواب[٥٤]. وقـد قال في هـذا الأمر الامام أبـو جعفر(عليه السلام): ((إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شـيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دُون ذلـك، فقلوبهم تهـوي إلينا لأنها خُلقت مما خلقنا))[٥٥].

اذاً فـإن مسـالة المسـح بزيـت الزينـون، هي مسالة متجذرة عبر التاريخ واكبت جميع الأنبياء والمرسـلين والاوصيـاء ومـن التـزم بنهجهـم وتواصل معهم بجميع جوارحه القلبية وما احتوته ابدانهم من عفة وطهارة، وكان عملهم كله خالصاً فـي طاعـة الله تعالـى. وهو أحـد الشـعائر التي توارثها الأنبيـاء والمرسـلين والصالحين منذ بد الخليقة وحتى يومنا هذا.

ومما سـبق نسـتنتج أن الله تعالى يعطي العباد صوراً متعددة لنوره، وكأنه يقول أفيقوا يا عبادي من الغفلة وظلمة الجهل وأشـعلوا في قلوبكم نور المعرفة وأبصروا من خلاله الى عظمة ما خلقت وانتبهوا الـى الحقيقة التي أريدكم أن تروها بعين البصيـرة لا عيـن البصـر. ويعطـي مثـالا عن الشـجرة المباركة شـجرة النبوة التي منها نسـل الأنبيـاء والمرسـلين والوصيين والأئمـة الهادة المهديين جميع هـم وآخرهم الحجة بن الحسـن المخلص المنتظر في آخر الزمان (عليه السلام)، ومـا الدهن بالزيت الا علامـة من العلامات التي تجذب الانظار الى مسالة واحدة مهمة، وهي تلهم العقـول النيـرة الى أن هذا الدهن هـو دلالة على الوجود المعنوي أو الروحي للنبي محمد وآله في كل العصور ومع الرسالات جميعها التي أرسلت للعباد والتي كانت تبشر بمجيء نبي آخر الزمان، ووجوب الالتزام بولايته وولاية آل بيته من بعده؛ فذلك الدهن الذي يمسـح على الرؤوس والاجسام والملابس واواني بيت الرب لتقديسـه كان تعبير عـن الوجـود الغيبي للنبـي وآلـه فبدهنه يعطي البركـة بركة القدس التي يخصهـا اليهود بالكهنة والقضـاة فـي بيت الـرب، ويعدها المسـيحيون سـراً ويخصوها بالمعمدين والممسوحين بالدهن ويذكرون بأنه رائحة السـيد المسـيح، وهم الذين ينتظـرون قيامتـه مـرة أخـرى ليخلصهـم آخر الزمـان من ذنوبهم وخطاياهـم، ويأخذ بيدهم الى عالم الأمان والسـعادة ، ونستشهد بقوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَـلِّمُوا تَسْلِيمًا } [٥٦]، فقد سُئل الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)عن هذه الآيـة فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكـة تزكيـة، ومن الناس، دعـاء، وأما قوله وسـلموا تسـليما، فإنه يعني التسـليم له فيما ورد عنه. قيل له: فكيـف نصلي على محمد وآله؟ قال تقولـون: صلوات الله وملائكته وأنبياؤه ورسـله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسـلام عليه وعليهم ورحمـة الله وبركاته، قيل: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟ قال: الخروج مـن الذنـوب والله كهيئته يـوم ولدته أمـه))[٥٧]. فإذا كانـت الصلاة بهذه الكيفيـة تخرج المؤمنين مـن ذنوبهم كمـا ولدتهم امهاتهم فكيـف إذا كانوا قد سـلموا بما جـاء عن النبي الاكـرم (صلى الله عليه واله وسلم)؟ حيث قال عن إمام آخر الزمان ((سـيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء، أمراء، ومن بعد الامراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثـم يخرج رجل من أهـل بيتي يملأ الأرض عدلا كمـا ملئـت جـورا))[٥٨]. وقال الامـام أبو جعفر (عليه السـلام) عن المخلص المنتظـر: ((إذا قام قائم أهل البيت قسّـم بالسـوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقـد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله. وإنما سـمي المهدي مهدياً لأنه يهدي الى أمر خفـي، ويسـتخرج التـوراة وسـائر كتب الله عز وجل من غـار بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتـوراة وبين أهل الانجيـل بالإنجيل، وبين أهل الزبـور بالزبـور، وبين أهـل القـرآن بالقران، وتجمـع إليـه أمـوال الدنيـا مـن بطـن الأرض

وظهرها، فيقول للناس: تعالوا الى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل، فيعطي شيئا لم يعطه أحد كان قبله، ويمل الأرض عدلا وقسطا ونورا كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً))[٥٩]. وكذلك قال عنه الامام الباقر (عليه السلام): ((الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه (عليك) بسنته والقرآن الكريم))[٦٠]. فلو أن عيسى (عليه السلام) سيصلي خلف المهدي أبن فاطمة (المشكاة) وابن شجرة الأنبياء المباركة، ذلك المخلص الذي ينتظر قيامه اليهود والمسيح فهل غفل الله تعالى أن يخبرهم به؟ حاشا لله، فعلى الرغم من محاولات التضليل في الملل السابقة وبعض الفرق الإسلامية {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[٦١].

كذلك فقد قال الله تعالى في النبي محمد واله (صلوات الله عليهم اجمعين في حديث الكساء ((وعزَّتي وجلالي إنّي ما خلقتُ سماءً مبنيةً ولا أرضاً مدحيةً ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا لأجلكم ومحبتكم))[٦٢]. ورويَ عن أبي محمد العسكري (عليه السلام): ((فنحن السنام الأعظم وفينا النبوة والولاية والكرم، ونحن منا الهدى والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا))[٦٣]. وبذلك يتبين لنا أمرين هما:

١-إن أنوار النبي وآل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) كانت تتجلى للأنبياء والأوصياء لتهديهم سبلهم وليقتدوا بهم ويسيروا على نهجهم، وذلك تحقيقاً لإرادة الله تعالى في عباده بالكيفية التي لا يعلم سرها إلا الله تعالى وهم وآل بيته.

٢-إن عبارة (يقتبسون من أنوارنا) إنما تدلل على أصالة وجود النبي محمد وآلة قبل جميع الأنبياء بل جميع الخلق، وهذا ما ذكر في حديث الكساء سابقاً، أما عبارة (ويقتفون من آثارنا) فهي تبين غاية المسح بالزيت المقدس الذي يمسحون به[٦٤].

ومما سبق نؤكد على بعض الأسئلة لعلها توضح أهم الدلالات المعرفية التي نوهنا عنها في بداية البحث، لماذا أمر الله تعالى الأنبياء واوصيائهم بالمسح بزيت الزيتون لماذا جعله مقدساً لديهم، ولماذا جعلوه مخصصاً لفئة دون فئة في الديانات السابقة؟

ذلك لأنه يرمز الى الشجرة النبوية المباركة، وأعني محمد وال محمد (صلوات الله عليهم اجمعين)، التي جعلها الله تعالى نافذة في الخلق ومتواصلة معهم منذ بد إلخليقة حتى قيام الساعة.

وبذلك نختم بحثنا هذا، ونتمنى أن نكون قد نوهنا الى مسالة بالغة الأهمية بالدلالة على الترابط والتواصل بين الديانات السماوية والعلاقة الروحية بين الأنبياء والرسل والاوصياء، وما ذكرناه إنما هو نقطة في بحر ما موجود في الكتب المقدسة نأمل ونتمنى أن يلقي عليها الأجيال القادمة الضوء بالتحليل والتدقيق والمقارنة للحفاظ على النظام التشريعي الإلهي وعدم الانحدار الى ملذات السياسة والطمع الدنيوي وما يقوده الى مسميات رمزية باسم الدين كالديانات الابراهيمية، وهو جل وعلى جعل الحاكمية للإسلام والقرآن، فكان من باب أولى أن تفسر الكتب المقدسة بما يخدم التسلسل الطبيعي والانصياع والخضوع الى النظام التكويني الذي خلقه الله تعالى.

الخاتمة

- إن موضوع الخلاص على يد مخلص أنما هو أمر يجدد الأمل في قلوب المستضعفين ويدلل على حكمة ربانية، وهي أن الله يسمع ويرى قلوب الحيارى والمظلومين وأن هذا الموضوع متجذر منذ القدم، وفي جميع الشرائع السماوية، بل أنه تعدى الى الشرائع الوضعية.

- إن الأنبياء كلهم من نسل واحد وأرسلوا على نهج واحد، وإنما الاختلاف والنسخ كان لضرورة الله تعالى أعلم بها لظروف اقتضت هذا الأمر، فهل من الممكن أن يرسل النبي محمد (صلى الله علي وسلم) دون أن يعرف شيء عن الرسالات السابقة لرسالته، والعكس صحيح؟ .

- جعل الله تعالى الرسالات على وفق نظام معين وتسلسل منظم ووضع دلائل واشارات يهتدي بها الرسل والانبياء ومن نهج منهجهم، وما كان التحريف في بعض الكتب المقدسة الا لغايات دنيوية ولكن يأبى الله تعالى الا أن يتم نوره، فقد بشر جميع الانبياء ببشارة نبي آخر الزمان الذي يليه الائمة الاثنا عشر من ال بيته وعترته الطاهرة، على غرار اسباط بني إسرائيل وتلاميذ المسيح، وبنبوته تختم كل النبوات وبإمامة قائمهم المهدي يختم آخر الزمان

- توافقت الطقوس الدينية بين الديانات الثلاث فمنها التطهر بالماء، ومنها الصلاة، ومنها الحج، ومنها الصيام، كلها طقوس الزمها الله تعالى عباده، ولكننا نجد أن طقوس معينة تنعت بالقدسية لا يذكر أساس لها والغاية من العمل بها، إلا أن ما جاء بالسنة النبوية المحمدية المباركة أفصح عنها، وما جاء بالقرآن الكريم وضحها أكثر، فهم الشجرة المباركة التي في الجنة، التي بها بدأت الخليقة ومن اجلهم خلقت الاكوان والافلاك والسماوات والأرض، وبهم يتبرك الأنبياء والمرسلون ، وما الزيت المقدس الا دلالة من دلالات وجودهم المبارك ونورهم الذي يضيء به الكون كله وليس بيوت الرب فقط بل يضيء في قلوب المؤمنين وعقولهم وبيوتهم وحياتهم وآخرتهم .

- دلالة مشابهة للشجرة المباركة وهي سدرة المنتهى التي ذكرت بالقرآن، ولها خصوصية عند الخالق جل وعلا، وهي لها خصوصية على وجه الأرض، لكونها ذكرت لها مكانة عالية في الجنة كذلك، ولكنها لم تصف بالشجرة المباركة على غرار شجرة الزيتون وزيتها الذي يضياء به الاكوان، والذي يعد زيتا مقدساً لدى الأديان السابقة ومباركا لدى الإسلام، فصلوات الله وسلامة على الشجرة النبوية والدوحة الهاشمية المضيئة، المثمرة بالنبوة المونعة بالإمامة.

الهوامش

١- ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد(٢٠٠٣م-١٤٢٤ه)، العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١، ص٤٣٢-٤٣٣؛ الطريحي، فخر الدين (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني، ط١، بيروت، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، مج٢، ص٤٧١.

٢- ينظر: دافسون، فرنسيس وآخرون، ١٩٨٦م: تفسير الكتاب المقدس، ط٣، بيروت، دار النفير، ص ج١، ص ٤٦-٤٧؛ الشيرازي، ناصر مكارم وآخرون: قصص الأنبياء مقتبس من تفسير الأمثل، اعداد: حسين الحسني، قم، مؤسسة انصريان للطباعة والنشر، ص٢١٤.

٣- الكتاب المقدس،١٩٩٢، ٧، ٣-١٠.

٤- الكتاب المقدس، ٥٩، ٢٠-٢١

٥- ينظر: سوسة، أحمد ١٩٧٢م، تاريخ العرب واليهود في التاريخ-حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، بغداد، دار الحرية للطباعة، مطبعة حكومية، ص١٥٢.

٦- يتنظر: خان، ظفر ١٩٧١م، الإسلام، التلمود-تاريخه وتعاليمه، ط١، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر، ص١٣؛ توفيقي، حسين ١٣٨٨هـ، دروس في تاريخ الأديان، ترجمة: أنور الصافي، ط٣، قم، منشورات جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) العالمية، ص١٣٦.

٧- ينظر: فكري، القمص أنطونيو، شرح الكتاب المقدس-العهد القديم-إشعيا ١٠-تفسير سفر أشعياء، موقع الانباتكلا هينانوت، تراث الكنيسة القبطية الارثدوكسية، st-takla.org ؛ التوراة السامرية ١٩٧٨م، ترجمها الى العربية أسحاق الصوري، نشرها وعرف بها: أحمد حجازي، ط١، مصر، دار الأنصار، ص ٦؛ الحايك، منذر ٢٠١٦م، التوراة السامرية – دراسة مقارنة، الاشراف العام: يزن يعقوب، ط١، دمشق، مؤسسة صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص١٥-١٦.

٨- ينظر: إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس يوحنا، ١: ٣٦-٤١، شرح كلمة مسيا، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، st-taka.org ؛ المسيري، عبد الوهاب (٢٠١٠ م): الموسوعة الموجزة اليهود واليهودية والصهيونية، ط٦، القاهرة، دار الشروق، مج٢، س١٠٤.

٩- ٦١: ١-٣.

١٠-١١: ١٣-١٥.

١١ - سورة هود، آية ٨٦

١٢- الريشهري، محمد ١٤١٩ه: ميزان الحكمة، تحقيق: دار الحديث، ط٢، بيروت، مؤسسة دار الحديث، ج١، ص١٧٩.

١٣- المصدر السابق، ص٢٢٨.

١٤- سورة الشمس، آية ٧-١٠.

١٥- ينظر: النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات حققه وعلق عليه: محمد كلانتر، قدم له: محمد رضا المظفر، النجف الاشرف، نشر مطبعة النعمان، ج١، ص١٥.

١٦ - سورة النور، آية ٥٥.

١٧ - سورة البقرة، الآية ٣.

١٨ - سورة المائدة، الآية٥٤

١٩ - سورة هود، الآية ١٢١-١٢٢.

٢٠- سورة الأنبياء الآية ١٠٥

٢١ - سورة طه الآية ١٣٥

٢٢- سفر الخروج: ٢٥، ٦-٧.

٢٣- سفر الخروج: ٢٠،٢٧.

٢٤- سفر الخروج: ٢٨، ٢٩-٣٠.

٢٥- سفر الخروج: ٢٨،٤٠- ٤٣.

٢٦- سفر الخروج: ٢٩، ٧.

٢٧- سفر الخروج: ٢١،٢٩ .

٢٨- سفر الخروج:٢٢، ٣٠-٣٢.

٢٩- ينظر: قداسة البابا شنودة الثالث، كتاب الروح القدس وعمله فينا، ١٠- الزيت من رموز الروح القدس, St -Takla.morg.

٣٠- ينظر: أحد رهبان برية القديس مقاريوس، ص ٢١١.

٣١- ينظر: المصدر نفسه، ص١٩٠.

٣٢- ٦: ٣-٤

٣٣- ينظر: عجيبة، أحمد علي (٢٠٠٦م)، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ص٥٧٤؛ أحد رهبان برية القديس مقاريوس، نشر دار مجلة مرقس، ص١٩١-١٩٢.

٣٤- ينظر: الخلاص الثمين، ص١٩٥-١٠٦.

٣٥- المجلسي، محمد باقر، بجار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي، ج٦٣، ص١٨٢.

٣٦- المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٢.

٣٧- سورة النور الآية،٣٥.

٣٨- سورة التين الآية،١-٨.

٣٩- ينظر: المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٢.

٤٠- المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٣.

٤١- المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٣.

٤٢- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م)،عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ص٢١٣.

٤٣- المجلسي، ج٦٣، ص١٨٢.

٤٤- المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٢.

٤٥- المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٢.

٤٦-القمي، أبي الحسن علي بن إبراهيم (٢٠١٧م-١٤٣٨ه)، تفسير القمي، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي، اشراف: محمد باقر الموحد الابطحي الاصفهاني، ط١، قم، نشر مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، ج٢، ص٧٠٧.

٤٧- المجلسي، ج٥٤، ص١٦٨-١٦٩.

٤٨- ينظر: الطباطبائي، محمد حسين١٤٣٠هـ، الميزان في تفسير القرآن، ط١، قم، مؤسسة احياء الكتب، منشورات ذوي القربى، ج١٥-١٦، ص٨٥-٨٧.

٤٩- سورة ص الآية ٤٥-٤٧.

٥٠- ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، مؤسسة الاعلمي-بيروت، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، ج١١، ص٤٢٠-٤٢١).

٥١- المجلسي، ج٦٣، ص١٨٠.

٥٢- المصدر نفسه، ج٦٣، ص١٨٠.

٥٣- سورة المطففين الآية ١٨.

٥٤- ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن ١٣٨٨هـ، التبيان في تفسير القرآن، تقديم: اغابزرك الطهراني، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، قم، ذوي القربى، ج١٠، ص ٣٠١؛ البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، ج٥، ص٦٠٨، موقع الكتروني، ar.lib.eshia.ir، ج٥، ص٦٠٨).

٥٥- الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ط٣، بيروت، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، ج١-٢، ص٢٣٣.

٥٦- سورة الأحزاب الآية، ٥٦.

٥٧- الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ١٣٦١هـ، معاني الاخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري، نشر انتشارات إسلامي وابسته بجامعة مدرسين حوزة قم، ص٣٦٨.

٥٨- الريشهري، محمد ١٤١٩ه، ميزان الحكمة، تحقيق: دار الحديث، ط٢، بيروت، مؤسسة دار الحديث، ج١، ص١٧٩.

٥٩-العاملي، علي الكوراني ١٤١١هـ، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، تحقيق: بن حمدي الجابري الحربي، ط١، قم، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، ج٣، ص٣١٦-٣١٧).

٦٠- المصدر نفسه، ج٣، ص٣١٠.

٦١- سورة التوبة الآية ٣٢.

٦٢- القمي، عباس، مفاتيح الجنان (١٤٣١هـ-٢٠١٠م): تعريب: محمد رضا النوري النجفي، ط١، بيروت، دار المحجة البيضاء، ص٤٣٥.

٦٣- عاشور، علي ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: آل محمد بين قوسي النزول والصعود، ط١، بيروت، دار الهادي، ص١٢٩.

٦٤- ينظر: الرشتي، كاظم الحسيني ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: شرح دعاء السمات وحديث القدر، ط٢، تحقيق وتقديم: راضي ناصر السلمان، مؤسسة فكر الأوحد، ص١٢٨.

المصادر

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

١- التوراة السامرية، ترجمها الى العربية أسحاق الصوري، نشرها وعرف بها: أحمد حجازي، ط١، مصر، دار الأنصار، ١٩٧٨م.

٢- توفيقي، حسين ـ، دروس في تاريخ الأديان، ترجمة: أنور الصافي، ط٣، قم، منشورات جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) العالمية، ١٣٨٨ه.
٣- الحايك، منذر، التوراة السامرية – دراسة مقارنة، الاشراف العام: يزن يعقوب، ط١، دمشق، مؤسسة صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
٤- خان، ظفر، الإسلام، التلمود-تاريخه وتعاليمه، ط١، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر، ١٩٧١م
٥- دافسون، فرنسيس وآخرون، تفسير الكتاب المقدس، ط٣، بيروت، دار النفير، ١٩٨٦م.
٦- الرشتي، كاظم الحسيني، شرح دعاء السمات وحديث القدر، ط٢، تحقيق وتقديم: راضي ناصر السلمان، مؤسسة فكر الأوحد، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٦-الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، تحقيق: دار الحديث، ط٢، بيروت، مؤسسة دار الحديث، ١٤١٩ه.
٧- زيادة، اغناطيوس، الكتاب المقدس، العهد العتيق، بيروت، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط،١٩٩٢م.
٨- سوسة، أحمد، تاريخ العرب واليهود في التاريخ- حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، بغداد، دار الحرية للطباعة، مطبعة حكومية، ١٩٧٢م
٩- الشيرازي، ناصر مكارم وآخرون، قصص الأنبياء مقتبس من تفسير الأمثل، اعداد: حسين الحسني، قم، مؤسسة انصريان للطباعة والنشر.
١٠-الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٢٨هـ.
١١- الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، مؤسسة الاعلمي-بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٢-الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، معاني الاخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري، نشر انتشارات إسلامي وابسته بجامعة مدرسين حوزة قم، ١٣٦١هـ.
١٣-الطباطبائي، محمد حسينالميزان في تفسير القرآن، ط١، قم، مؤسسة احياء الكتب، منشورات ذوي القربى، ١٤٣٠هـ.
١٤-الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني، ط١، بيروت، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
١٥-الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تقديم: اغابزرك الطهراني، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، قم، ذوي القربى، ١٣٨٨ه.
١٦-عاشور، علي، آل محمد بين قوسي النزول والصعود، ط١، بيروت، دار الهادي، ١٩٩٩م.
١٧-العاملي، علي الكوراني معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)، تحقيق: بن حمدي الجابري الحربي، ط١، قم، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ.
١٨-عجيبة، أحمد علي، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية،٢٠٠٦م.
١٩-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م-١٤٢٤ه.
٢٠-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
٢١-القمي، أبي الحسن علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي، اشراف: محمد باقر الموحد الابطحي الاصفهاني، ط١، قم، نشر مؤسسة الامام المهدي (ع)، ٢٠١٧م-١٤٣٨ه.
٢٢-القمي، عباس، مفاتيح الجنان، تعريب: محمد رضا النوري النجفي، ط١، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٣-الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ط٣، بيروت، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١٤ه-١٤٣٥م

٢٤-المجلسي، محمد باقر، بجار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، ط٣، بيروت، دار احياء التراث العربي.

٢٥-المسيري، عبد الوهاب، الموسوعة الموجزة اليهود واليهودية والصهيونية، ط٦، القاهرة، دار الشروق،٢٠١٠ م.

٢٦-النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات حققه وعلق عليه: محمد كلانتر، قدم له: محمد رضا المظفر، النجف الاشرف، نشر مطبعة النعمان.

المجلات والدوريات

٢٧- الخلاص الثمين، كما أعلن عنه في الكتاب المقدس، وكما تحياه الكنيسة المقدسة، مقالات سبق نشرها في مجلة مرقس، اعداد: أحد رهبان برية القديس مقاريوس، نشر دار مجلة مرقس.

المواقع الالكترونية

٢٨- البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، ج٥، ص٦٠٨، موقع الكتروني، lib.ar. ir.eshia

٢٩- فكري، القمص أنطونيو، شرح الكتاب المقدس-العهد القديم-إشعيا ١٠-تفسير سفر أشعياء، موقع الانباتكلا هينانوت، تراث الكنيسة القبطية الارثدوكسية، st-org.takla

٣٠- قاموس الكتاب المقدس –دائرة المعارف الكتابية المسيحية، شرح كلمة مسيا، موقع الأنبا تكلا هيمانوت، org.taka-st

٣١- قداسة البابا شنودة الثالث، كتاب الروح القدس وعمله فينا ،١٠- الزيت من رموز الروح القدس, St morg.Takla-

The expected Savior and the wisdom of anointing with holy oil in the three religions Judaism, Christianity and Islam

Assist.Lect. Abeer Saleem Hassan Al-Halaby.

Al-Amin University/College of Jurisprudenc.

Abstract

Research in comparative religion is one of the necessities of the thought of researchers in Islamic sciences. As it brings the curtain down on connected and continuous doctrinal relationships between the heavenly laws that preceded Islam and Islam, and we may have reached a relationship that indicates a neglected link between these laws.We wanted to connect the thought to it by researching the textual and mental evidence and from the texts of the Bible and the Holy Qur'an. and the intent is the spiritual existence of the relationship between the prophets, messengers and guardians,And that is the formative system that God Almighty has not hidden from human beings, since He legislated it and revealed it in sacred books that indicated symbols, expressions, and words that clarify this methodology for everyone without exception, which is that the heavenly laws have a conclusion, and the prophets, messengers, and guardians have a seal that fills the earth with equity and justice.

Therefore, it was necessary to examine the common rituals in the three heavenly religions, Judaism, Christianity, and Islam, because they are recurring laws, and to search for what strengthens the relationship between them, because their source is one, which is God Almighty, and because they are important and must be known by the servants in order to reach the certainty of the existence of a series of laws and in them. A series of legal and moral systems that are linked by a close and undoubted bond in terms of the importance or preference of these laws. The issue of (holy oil) occupied our thoughts, because it carries a specificity among the Jews and Christ, so the search was for its importance in Islam as well, to find out the specificity of this oil, which we reached. To him through this research, asking God to forgive our mistake and accept it from us with the best possible acceptance.

I do not claim to have hit the spot on the truth, but it is evidence in the holy books that I used and reached a conclusion. May the peace, mercy, and blessings of God be upon you.

Keywords: Savior, anointing, holy oil.